ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

D. Haider Shamkhi Khulaim Mohammed Al-Jourani

Ministry of Education/ Wasit Education Directorate

Email: Alwasti2027@gmail.com

Keywords:

Linguistic policy, linguistic planning , linguistic use

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	7 Mar 2024
Accepted	24 Jun 2024
Available online	1 Jul 2024

The Arabic language, Reality and Challenges, the Kingdom of Morocco as a Model

A b s t r a c t

This research aims to direct those concerned and specialists' attention in Arabic language to the reality of our language in its environment and among its people. The Kingdom of Morocco is chosen to be the subject of this research. Arabic language faces perilous foreign conspiracies, and disregard and negligence from the Arab side, which led to Arabic language being considered a secondary language, eliminate from its surroundings. The research emphasizes the importance of implementing an accurate and strict linguistic policy based on effective, objective and scientific linguistic planning capable of tackling linguistic problems and difficulties facing the language by using appropriate procedures that would restore Arabic language to the position it merits in use at both Arab and global levels.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3622

اللغة العربيّة ـ الواقـع والتحدّيـات
المملكة المغربيّة أنموذجًا

د. حيـدر شمخـي غليـم / وزارة التربية/ مديرية تربية واسط

الخلاصة:
يهدف البحث إلى توجيه أنظار الباحثين والمتخصّصين في اللغة العربيّة إلى واقع لغتنا في محيطها وبين أبنائها، وقد وقع الاختيار على المملكة المغربيّة لتكون مادة هذا البحث، فاللغة العربيّة تواجه مؤامرات خارجيّة خطيرة، وإهمال وتقصير من الداخل العربيّ أدّى إلى جعلها لغة ثانويّة أُبعدت عن محيطها، وأكّد البحث أهميّة تنفيذ سياسة لغويّة دقيقة وصارمة تستند على تخطيط لغويّ علميّ موضوعيّ فعّال قادر على معالجة المشاكل اللغويّة والصعوبات التي تواجه اللغة، وذلك باستعمال الوسائل المناسبة التي من شأنها إعادة اللغة العربيّة إلى المكانة التي تستحقها في الاستعمال على المستويين العربي والعالمي.

الكلمات المفتاحيّة:السياسة اللغويّة ـ التخطيط اللغويّ ـ الاستعمال اللغويّ

" المقدمـة "

اللغة هي الهويّة الحقيقيّة لأيّ شعب، فهي ليست وسيلة للتواصل فحسب بل هي العماد الذي تقوم عليه حضارة أيّ أمّة، واللغة العربيّة التي كانت في يوم ما لغة العلم والدين والاستعمال يفتخر من ينتمي إليها ويتفاخر من يتقنها من غير أهلها، هي الآن غريبة في أهلها، ضعيفة بين ظهراني قومها ، تواجه التحدّيات من الداخل والخارج، من الداخل العامّية التي انتشرت كالنار في الهشيم، ومن الخارج لغات الاستعمار والعولمة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

واللغة العربية في المغرب ليست بمعزل عن هذا الواقع المرير، ولكن معاناتها أشدّ وأمرّ من غيرها، فهي تمرّ ((بأزمة واضحة تتجلّى بشكل بارز في مجموعة من المظاهر السلبيّة منها: توسّع اللغات الاجنبية، وخاصّة اللغة الفرنسيّة، وانتشار استعمالها وهيمنتها على مختلف المجالات الحيوية، في ميادين التعليم، والادارات العموميّة، والمؤسسات الماليّة، والشركات الاقتصاديّة، ووسائل الإعلام ... وممّا زاد من حدة هذه الأزمة مواقف العداء السلبيّ منها، وإذكاء صراعات غير معقولة لها مع اللغات الاجنبيّة والألسن الوطنية، وذلك حين دخلت بعض دعاة الامازيغيّة والعاميّة المغربيّة في صراع مفتعل مع الفصحى)) (بلكا، وحراز، 2014: ص58).

ويحاول هذا البحث الوقوف على الواقع اللغويّ في المملكة المغربيّة ، وكذلك التعرّف على أبرز التحديّات التي تواجه اللغة العربيّة من الداخل والخارج .

المبحث الأوّل
الأطلس اللغويّ للمملكة المغربيّة

تشهد البلاد المغربيّة تعدّدًا لغويًّا واضحًا، وهذا التعدّد لم يأتِ في مرحلة زمنيّة واحدة وإنّما كان على مراحل زمنيّة مختلفة إلى أن استقرّ الأمر على ما هو عليه الآن، ويمكن توضيح الأطلس اللغويّ للمملكة المغربيّة بالآتي(يُنظر: الصيفي، 2015: ص126-128، و بوزياني،2008: ص205، و أبو العزم: ص143-145):

1- اللغة العربيّة: وهي اللغة الرسميّة للمغرب بحسب الدستور المغربيّ .

2- اللغات الأمازيغيّة (البربرية): وهي اللغات الأصل للمغرب، وأصبحت رسميّة في دستور2011 إلى جانب العربيّة، واللغات الأمازيغيّة ثلاث هي :

أ- الريفيّة : هي لغة أهل الريف في الشمال الشرقيّ للمغرب .

ب- الشلحيّة : وهي لغة الشلوح في منطقة الأطلس المتوسّط، وكذلك في شرق الأطلس الكبير .

ت- السوسيّة : وهي لغة منطقة (سوس) وتغطّي المناطق الجبليّة في كلّ من الأطلسين الكبير والصغير وجبل سيروا امتدادا إلى السهل المحصور بين درعة والمحيط الأطلسيّ .

3- اللهجة الدارجة : وقد نشأت من رحم اللغة العربية ثم حصل فيها تغيير كبير ، وهي الآن مزيج من العربية والأمازيغيّة والفرنسيّة والإسبانيّة، وتختلف الدارجة في بعض أحوالها من منطقة لأخرى ، ويمكن التعرّف على بيئة المواطن المغربيّ من لهجته، وهذا الأمر موجود في معظم البلدان العربيّة ومنها العراق.

4- اللهجة الحسانيّة : وهي اللهجة المستعملة في الاقاليم الصحراويّة .

5- اللغة الفرنسيّة : دخلت إلى البلاد مع دخول المستعمر الفرنسيّ عام 1912، وهي اللغة الأجنبيّة الأولى في البلاد من حيث الاستعمال .

6- اللغة الاسبانيّة : دخلت المغرب مع بدء الاستعمار الإسبانيّ لشمال المغرب (الريف) والصحراء الغربيةّ عام 1912، ويبدو أنّها موجودة قبل ذلك، لأنّها مستعملة في تلك الأماكن قبل دخول المستعمر الإسبانيّ .

7- اللغة الإنجليزيّة : وقد أخذت بالشيوع مؤخّرًا إلّا أنّها ما زالت في حدود ضيّقة .

وفي ضوء التعدّد اللغويّ الذي سبق ذكره لا بد من معرفة الكيفيّة التي حصل بها هذا التعدد، وأوّل اللغات وجودًا على الأرض المغاربيّة – بحسب ما تذكر المصادر– هي الامازيغيّة (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص 111، و كالفي،2009: ص130، والمصطفى،ص5)، والأمازيغ تعني الأحرار (المناصرة، ص103)، وتُسمّى أيضًا البربريّة، ويذكر لويس كالفي أنّ هذه اللفظة تعود إلى الإغريقيّين الذين صنفوا الغرباء – اي الذين لا يتكلمون الإغريقيّة – (Barbaroi)، وقد استعار الرومان هذه اللفظة من الإغريق، وتُذكر هذه اللفظة في القاموس الفرنسي (Littre) فقد ورد فيه: (البرابرة : كلّ من كانت لغتهم غريبة)، والظاهر أنّ في هذه اللفظة سخريّة وتهكم (يُنظر، كالفي:ص102).

ويقول انطونيو دونبريجيا: ((البربرة عيب لا يمكن التسامح معه في جزء من الجملة ... فقد سمّوا بربرة Barbar is) (me العيب الذي يقع في كلمة من كلامهم، ويمكن أن نُسمّي (برابرة) جميع الغرباء عن لغتنا)) (كالفي:ص102-103).

ولا يعرف للأمازيغيّة أبجدية خاصّة بها، لذا ذهب بعض الدارسين إلى أنّها لغة منطوقة غير مكتوبة (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص107،و113)، وقد كتبت الأمازيغيّة بالفينيقيّة ثم باليونانيّة ثم باللاتينيّة وأخيرًا بالعربيّة ، ويُذكر أيضًا أنّ الامازيغيّة استعملت أبجديّات غير ما ذكر سابقًا تعرف بالأبجديّات (البربريّة)، وتتكوّن من خطّين (الليبي)

و (تيفيناغ) (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص106-107)، ويذهب أغلب الدارسين إلى أنّ الأمازيغيّة هي من اللغات الساميّة – الحاميّة، أو من الساميّة حصرًا(يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص 105، و بوعلي،2012:ص19)، وقد اعتنق أغلب الأمازيغيّين الدين الإسلاميّ منذ وصوله إليهم في القرن السابع الهجريّ، ومنذ ذلك الوقت بدأت اللغة العربيّة بالانتشار في الأوساط المغربيّة، وقد ذاب الأمازيغيّين في اللغة العربيّة لأنّها لغة القرآن الكريم وليس لأنّها لغة العرب، وتؤكّد المصادر أن المغرب شهد حالة من الاستقرار والتعايش السلميّ بين العرب الفاتحين والأمازيغ سكان البلاد الأصليّين (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص 36)، واستمر هذا التعايش إلى أن وصل المستعمر الفرنسيّ عام (1912) الذي عاث في الأرض فسادًا، فقبل المستعمر الفرنسيّ كان هناك اندماج تامّ بين مكوّنات المجتمع المغاربيّ، ولم يكن أحد يتوقّع أنّ الهويّة اللغويّة ستطرح على مائدة النقاش وستكون هي أحد أسباب التفرقة بين أبناء البلد (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص25).

وفي بداية القرن العشرين وتحديدًا في عام (1912) بدأت الوصاية الفرنسيّة على المغرب ومعها بدأ العهد الاستعماريّ الذي لم يدّخر جهدًا في زرع التفرقة والأحقاد بين أبناء البلد ، وكانت فرنسا على يقين أنّ انتشار الدين الإسلاميّ وقوّة العربيّة يشكّلان عامل قلق ومضايقة لوجودهم فكانت أولى سهامهم موجّهة إلى العربيّة وكان ذلك بأساليب مختلفة منها (يُنظر:عزيز، وخاين،2014:ص78، والصيفي،2015:ص125):

1- الدعوة إلى ترك العربيّة؛ لأنّها عائق أمام التطوّر، وهي عاجزة عن مواكبة التقدّم .

2- الدعوة إلى استعمال اللهجات الدارجة؛ لأنّها وسيلة التواصل الأسهل .

3- تحريض الأمازيغ على الإسلام والعربيّة، باستثارة عواطفهم تجاه لغتهم وثقافتهم، وأهم عمل للاستعمار الفرنسيّ في هذا المجال إصداره لما يعرف بـ (الظهير البربريّ)، وهو قانون أصدره المستعمر الفرنسيّ عام (1930) يهدف إلى فصل المناطق الأمازيغيّة عن المناطق العربيّة، بحيث لا تخضع لأحكام الشريعة والفقه الإسلاميتين، بل يكون وفق الأعراف الأمازيغيّة (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص29، والمناصرة:ص99).

ومنذ ذلك الوقت بدأ التحرّك الأمازيغيّ على مجالات مختلفة ومنها المجال اللغويّ، وقد شكّل ذلك أبرز الانقسامات في المجتمع المغربيّ، ومن المؤكّد أنّ النبش ((في التراث اللغويّ الأمازيغيّ السحيق قد ثبت تاريخيًا أن لم يسبق أحد الفرنسيّين إليه؛ لأنّه يُعزّز النفوذ اللغويّ الفرنسيّ)) (درباك،2015:ص).

وقد ربطت فرنسا بين الجوانب السياسيّة والاقتصاديّة، فأصبحت لقمة العيش متوقّفة على لغة الفرد، فالمتحدث بالفرنسيّة تكثر أمامه فرص العمل ويُقبَل في المناصب الرفيعة، وهذا بطبيعة الحال يدفع بمرور الزمن إلى الخضوع للإرادة الاستعماريّة .

وقد أسّست فرنسا العشرات من المؤسّسات والمنظّمات التي تعمل على نشر الفرنسيّة في دول العالم ولا سيّما في البلدان المستعمرة، ومن تلك المؤسّسات ما يعرف بـ (الفرانكفونيّة)، ((وهي مؤسّسة دوليّة تجمع الناطقين – كليًّا أو جزئيًّا – بالفرنسية ، وأنشأت لنفسها فروعًا كثيرة من الجامعات الفرنكفونيّة ، والألعاب الفرنكفونيّة، والتعاون

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الاقتصاديّ الفرنكفونيّ ، والتنسيق السياسيّ الفرنكفوني ... وهذه السياسة نجحت نجاحًا مدوّيًا في كثير من دول غرب أفريقيا)) (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص80) ،

وتعود فكرة الفرانكفونيّة الى الجغرافيّ الفرنسيّ (أونسيم ريكلو) عام (1989) الذي يقول: (نحن نتقبل كفرانكفونيّين كلّ أولئك الذين يتحدثون الفرنسيّة، أو قرّروا أن يُصبحوا مساهمين في لغتنا)) (درباك،2015:ص40)، فمنذ ذلك الحين بدأ الجانب العمليّ بهذه المنظّمة في استقطاب سكان العالم نحو اللغة الفرنسيّة ولا سيّما من كان تحت سلطتهم .

واستمرّت خطط الفرنسيّين في المغرب رغم انتهاء الاحتلال واعلان الاستقلال عام (1956)، ولرجال فرنسا مقولات تبيّن مدى جدّيتهم وحرصهم على نشر الفرنسيّة، من ذلك ما قاله (دوغول) : ((لو يتعيّن عليّ أن اختار بين بترول الصحراء وبقاء اللغة الفرنسيّة في الجزائر لاخترت بناء اللغة الفرنسيّة)) (بلعيد،2015:ص32-33).

أمّا الاستعمار الإسبانيّ (1912- 1956) فلم يكن مختلفًا عن نظيره الفرنسيّ ولكنه كان أقلّ تأثيرًا في الساحة المغربيّة، وتُعد الإسبانيّة اللغة الأجنبيّة الثانية في المغرب، ويرجع تعلم المغاربة – في المناطق المتاخمة لإسبانيا – للإسبانية إلى ما قبل الاحتلال الإسبانيّ لأسباب تجاريّة (الصيفي،2015:ص128).

ويبدو أنّ السياسة الاستعماريّة لفرنسا تتّسم بالعمق والحنكة أكثر من السياسة الإسبانيّة، وهذا واضح من دور اللغتين في الواقع المغربيّ، وفي الآونة الأخيرة أخذت الإسبانيّة بالانحسار بشكل ملفت للنظر .

أمّا اللهجة الدارجة في المغرب وانتشارها في الاستعمال وهو من الأمور التي تشترك فيها الدول العربيّة جميعها، ففي كلّ دولة توجد لهجة أو لهجات دارجة، وهي امتداد للغة العربيّة الأم، ولكنّه امتداد أساء كثيرًا لها بعد أن أصبح الفارق كبيرًا بين الأصل وامتداده، والذي يميّز الدارجة المغربيّة عن الدارجة في البلدان العربيّة الأخرى أنّها تأثّرت كثيرًا باللغات الاستعماريّة (الفرنسية، والاسبانية) حتى بطريقة نطق الأصوات، وهي الآن مزيج بين العربيّة والأمازيغيّة والفرنسيّة والإسبانيّة ، وأصبح فهمها من قبل العرب في البلدان الاخرى أمرًا عسيرًا .

المبحث الثاني

واقع العربيّة في المغرب

على الرغم من كون اللغة العربيّة هي اللغة الرسميّة الوحيدة في الدستور المغربيّ لغاية عام 2011، ثمّ شاركتها الأمازيغيّة في الصفة الرسميّة منذ دستور العام المذكور (دستور المملكة المغربيّة،2011، و عزوز وخاين، 2014:ص82)، على الرغم من ذلك فهي تعاني اضطهادًا كبيرًا من داخل المغرب وخارجه، وبدأت معاناة العربيّة في المغرب بعد دخول المستعمرينِ الفرنسيّ والإسبانيّ، والفرنسيّ هو الأكثر تأثيرًا في الساحة المغربيّة، وهو الموجّه الأوّل لكلّ حركات الفتنة والتفرقة، وما قبل العهد الاستعماريّ لم تشهد المغرب أيّ صراع داخليّ على المستوى اللغويّ، فقد كان التعايش السلميّ الصفة السائدة للواقع المغربيّ، وأبرز قضيّة أثارها الاستعمار الفرنسيّ هي القضيّة الأمازيغيّة، حيث أصدر ما يعرف بـ (الظهير البربريّ) الذي ينصّ على فصل المناطق الأمازيغيّة عن المناطق العربيّة (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص 80)، فبدأ التحرّك الأمازيغيّ، وكان تحرّكًا في اتّجاهين :

الأول : المتعصّب الذي يرى أنّه صاحب الأرض وأنّ العرب محتلون غاصبون، وفي ذلك يقول الكاتب الأمازيغيّ (محمد بودهان): ((إما أن يقضي الشعب الغازي أو المستعمر على هويّة الشعب الأصليّ ، وذلك بالاستيلاء بالقوّة والقتل، وبصفة نهائيّة ودائمة على أرضه، وبالتالي تموت هويّته ... كما حصل لبلاد الشام ... التي أصبحت منذ الفتح الإسلاميّ (الغزو العربيّ) أرضًا عربيّة بهويّة عربيّة ... وهذا ما لا ينطبق على الشعب الأمازيغيّ الذي لم يسبق لأيّ شعب أن قضى على هويّته)) (بودهان،2013:ص19-20)، واطلاق صفة المحتلّ على العرب بدأت تذكر في داخل المغرب وخارجه (يُنظر:كالفي،2009:ص130)، والاتّجاه الثاني : هو المعتدل الذي طالب بأن تكون للغتهم وجود على الصعيد الرسميّ، وقد بدأ النضال الأمازيغيّ الفعليّ بهذا المعنى منذ ستينيّات القرن العشرين حيث ظهرت أوّل جمعيّة لهم وهي (الجمعيّة المغربيّة للبحث والتبادل الثقافيّ)، وكان الاهتمام منصبًّا على التراث الثقافيّ لهم، وفي الثمانينيّات بدأ إعلان بالقضيّة وتحوّلت الحركة الأمازيغيّة إلى حركة فكريّة سياسيّة، فظهرت عدد من الجمعيّات الأمازيغيّة التي عبّرت عن مطالبها في وثيقة مشتركة هي الأولى، وقد عُرفت الوثيقة بـ (ميثاق أغادير) لسنة (1991) ، وبعد ذلك وتحديدًا في (20/8/ 1994) القى الملك الحسن الثاني خطابًا أقرّ فيه يتعليم الأمازيغيّة، وأعقب ذلك ظهور المعهد الملكيّ للثقافة الأمازيغيّة في عام (2001) بتوجيه من الملك محمد السادس، وتوّج النضال الأمازيغيّ بأن جعلت لغتهم رسميّة الى جانب العربيّة، وذلك في الدستور الذي صدر عام (2011) (يُنظر: عزيز، و خاين، 2014:ص80-82، وبلكا، وحراز، 2014: ص100-101)، فقد جاء في ذلك الدستور في الفصل الخامس منه: ((تظل العربيّة اللغة الرسميّة للدولة ... تعدّ الأمازيغيّة أيضًا لغة رسميّة للدولة باعتبارها رصيدًا مشتركًا لجميع المغاربة بدون استثناء)) (دستور المملكة المغربيّة،2011) .

ولا يعني وجود الأمازيغيّة في الدستور المغربيّ قدرتها على الانتشار في الأوساط المغربية؛ لأنّ العربيّة صاحبة الإرث الحضاريّ والأبجديّة الخاصّة بها، وهي اللغة الرسميّة في الدستور المغربيّ لعقود من الزمن ومع ذلك لم تأخذ دورها الرسميّ في البلاد إلى الآن .

ومن الباحثين من شكّك في قدرة الأمازيغيّة على القيام بالصفة الرسميّة؛ لأنّها لغة شفويّة لا تمتلك أبجديّة خاصّة بها (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص 107)، ويقول أحد الدارسين : ((لا نعتقد أنّ الأمازيغيّة في وضعها الراهن مؤهّلة لتكون لغة عالميّة تستجيب لمتطلبات العصر، ونقل حمولاته العلميّة والحضاريّة والتقنيّة، فهي لا تمتلك ذلك الرصيد المعرفيّ الذي يؤهّلها لأداء الدور الذي سيوكل إليها؛ لأنّها لا تزال موضوعًا للتعليم، كما أنّها لم تنتج مفاهيم كبرى ولا سجلات لسانيّة واصفة توجد عادة في اللغات الراقية، مثل اللغة العربيّة وغيرها)) (عزيز، و خاين،88:2014-89).

واختلف الأمازيغيّون حول الحرف الأنسب لكتابة لغتهم على ثلاثة آراء (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص113-116):

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الأول : تكون الكتابة بالحرف اللاتينيّ، وحجّة أصحاب هذا الرأي أنّ الحرف اللاتينيّ سيسمح للأمازيغيّة بالولوج إلى العالميّة، وهو من الأوهام التي تملأ أذهان الكثيرين، فكم من دولة أفريقيّة تكتب بالحرف اللاتينيّ ومع ذلك تعيش أوضاع اقتصاديّة وثقافيّة بائسة .

الثاني : الكتابة بالحرف العربيّ، وحجّتهم أنّ الحرف العربيّ هو الأقرب إلى الأمازيغيّة، والأمر أسهل بكثير من اختيار حرف آخر، وقد استعمله الكتّاب والمثقّفون الأمازيغيّون لقرون طويلة ولم يجدوا أيّ إشكال في استعماله، كذلك إنّ الحرف العربيّ هو حرف وطنيّ يُبقي على البعد التواصليّ بين العرب والأمازيغ، وإثبات استقلاليّة الأمازيغ لا يكون بالابتعاد عن الحرف العربيّ، فالكثير من الشعوب المسلمة تستعمل الحرف العربي، ولم ينقص ذلك هويتهم واستقلالهم .

الثالث : الكتابة بحرف (تيفيناغ)، وهو خطّ الطوارق ويتألف من (39) حرفًا، ولا يوجد ما يثبت أنه كان مستخدمًا قديمًا، بل لا يوجد شيء واضح حول بداية استعماله .

ووقع الاختيار أخيرًا على حرف (تيفيناغ)، وبدأت الكتابة به رسميًا منذ عام (2003)، ويرى بعض الباحثين أنّ السبب في اختيار هذا الحرف هو إظهار الشخصيّة الأمازيغيّة بعيدًا عن العربيّة ((لكنّ الحقيقة أنّ العمل بتيفيناغ هو عودة إلى نقطة الصفر، إذ لا يوجد كتاب واحد كتب بهذا الحرف له قيمة معتبرة، ولذلك فهذا الحرف سيعزل الأمازيغيّة ويحدّ من انتشارها)) (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص116)، ويرى (بونفور) – وهو متخصص بالقضيّة الأمازيغيّة – أن الأمازيغيّين اختاروا الحرف الخطأ؛ لانّ لغتهم الضعيفة والمهدّدة تحتاج إلى حرف له تراث عريق ليرفعها لا إلى حرف عقيم يسهم في تقوقعها وانعزالها (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص116),

ويقول الكاتب المغربي (إدريس جنداري) عما حصل في دســـتور 2011((إنّ ما لا يمكن للمغاربة أن يقبلوه في مشروع دستور 2011 هو أن يضع لغة عالميّة تعتبر من بين اللغات الستّة المعتمدة في الأمم المتّحدة، ومن بين اللغات العشرة الأكثر استعمالًا على مستوى شبكة الانترنيت إلى جانب لهجات لا تتوفّر على رصيد كتابيّ – حتى – يؤهلها للقيام بوظيفتها التواصليّة على أكمل وجه)) (جنداري).

ومن الإنصاف أن يُعطى الأمازيغيّون حقوقهم اللغويّة والثقافيّة كاملة وهم يشكّلون ما يقارب 40% من سكّان المغرب (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص 98، و بوزياني 2008:ص205)، ولكن يجب الحفاظ على الهويّة العربيّة الإسلاميّة للمغرب .

أمّا الفرنسيّة وهي الخطر الحقيقيّ الذي يُهدّد العربيّة والأمازيغيّة على حدّ سواء، والأمر الذي يثير الانتباه أنّ اللغة الفرنسيّة لم تنتشر في المغرب أيام الاستعمار بقدر ما انتشرت بعد استقلال المغرب، ففي عام 1958 قرّرت اللجنة المركزيّة تدريس العلوم باللغة الفرنسيّة، وهذا القرار جاء بعد الاستقلال بسنتين (يُنظر: بو علي،2012:ص4). وكان 10% من المتعلّمين المغاربة – وهم الخواص – يدرسون الفرنسيّة في زمن الاستعمار، أمّا لآن فأكثر من 90% منهم يدرسونها (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص 87)، وهذا ما جعل الكاتب المغربيّ (مختار السوسي)

يتساءل : ((لماذا نعمل في عهد الاستقلال ما لم تستطع فرنسا أن تقوم به في عهد الاستعمار ؟!)) (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص86).

ولا يمكن أن ينتظر المغاربة من المستعمر الفرنسيّ الذي بقي في بلدهم لقرابة نصف قرن أن يرفق بهم، فهذه ليست من شيم المستعمر، والفرنسيّون لم يخرجوا من المغرب إلّا بعد أن وضعوا لهم من ينوب عنهم من المغاربة لإكمال ما بدأوه، فالسياسة الفرانكفونيّة الفرنسيّة قامت على استقطاب عدد غير قليل من المغاربة معتمدة على النخب المثقّفة وأصحاب النفوذ بعد أن عجزت عن استمالة الجماهير، وسرعان ما أصبحت هذه النخب بعد الاستقلال هي الأداة الفرنسيّة في المغرب بعد أن تسلّمت مناصب مهمّة في مفاصل الدولة، وهذه النخب المغربيّة ترى أنّ الفرنسيّة غنيمة حرب لا بدّ من استغلالها على أتمّ وجه، والفرنسيّة عندهم اللغة الأم، وهي لغة التقدّم والتطوّر، وهؤلاء بنسبة 100% يتحدّثون الفرنسيّة (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص 87،و المقري)، والحقيقة أنّ هؤلاء هم مجموعة من الانتهازيّين لا تهمهم إلّا مصالحهم الشخصيّة الضيقة، ولو كان الاستعمار إنجليزيًّا لاعتنقوا الإنجليزيّة، ولو كان المانيًّا لاعتنقوا الألمانيّة، ومثلهم موجود في أكثر من مكان، وقد استطاعت هذه النخب أن تفعل ما عجز عنه المستعمر؛ لأنّهم أبناء البلد والغطاء الوطنيّ موجود، وهم أصحاب السلطة والقرار، وهذا يوفر الغطاء القانونيّ أيضًا.

وبحسب الإحصاءات الأخيرة فإنّ الفرنسيّة هي اللغة الأجنبيّة الأولى في المغرب، وقد دخلت مراحل التعليم كافة وبنسب متفاوتة، ففي الجانب الأهلي الخاص تُدرّس الفرنسيّة من مرحلة رياض الأطفال، أمّا في الجانب الحكوميّ فيبدأ تدريسها من المرحلة الثالثة للدراسة الابتدائيّة بمعدل (10) ساعات أسبوعيًّا، أمّا في المرحلة السادسة من الدراسة نفسها فتصل نسبة تدريس الفرنسيّة إلى ما يقارب 33% من مجموع الحصص الأسبوعيّة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وأمّا في المرحلة الثانويّة فيكون تدريس المواد العلميّة بالفرنسيّة بنسبة 100% وبعد تخرّج الطالب من الثانويّة، يكون قد درس الفرنسيّة بما يقارب ألفي ساعة (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص89-90، و بوزياني،2008: ص206).

وإلى جانب الأمازيغية والفرنسيّة توجد اللهجة الدارجة وهي خليط غير متجانس من العربيّة والأمازيغيّة والفرنسيّة والإسبانيّة، ويتحدّث بالدارجة غالبيّة المغاربة، وهي لغة التواصل بينهم، وقد ظهرت دعوات كثيرة في القرن الماضي في أغلب بلدان الوطن العربيّ ومنها المغرب لإحلال الدارجة محل العربيّة الفصحى، وقد استندوا إلى حجج واهية لا تستطيع مواجهة النقاش العلميّ المنطقيّ، وأبرز حججهم (الودغيري،2011):

1- الفصحى لغة قديمة وميتة، بينما الدارجة لغة حيّة وتتطور باستمرار .

2- الفصحى لغة صعبة، والدارجة لغة سهلة ميسرة .

3- الازدواجيّة مشكلة كبيرة تعاني منها اللغة العربيّة ممّا يحتم عليها أن تنحو نحو اللغات الأوربيّة التي تخلّصت من اللاتينيّة واستعملت لغاتها الخاصّة فتمكّنت من التطوّر .

4- الفصحى عائق أمام تطوّر العرب وتقدّمهم .

والدعوة إلى الدارجة – في حقيقتها – هي مخطّط استعماري للقضاء على الهويّة العربيّة، وهذا المخطّط وجد آذانًا مصغية من بعض العرب الذين يحملون هموم المستعمر .

وقد بدأت أولى هذه الدعوات في مصر من الاحتلال الإنجليزيّ، يقول (وليام ويلكوكس) في خطبة له عام (1893) للجماهير المصريّة جعل عنوانها (لماذا لا توجد قوّة الاختراع عند المصريّين ؟) : ((إنّ من جملة العوامل في فقد قوّة الاختراع عند المصريّين استبقاءهم اللغة العربيّة الفصحى، لذلك لا بدّ من إغفالها واستبدالها باللغة العامّيّة اقتداءً بالأمم الأخرى وخاصّة الأمّة الإنجليزيّة المعاصرة)) (الودغيري،2011)، وفي عام (1900) عمد الاستعمار الإنجليزيّ إلى نشر سبع عشرة جريدة باللهجة المصريّة الدارجة، ونشر العشرات من الدراسات عن الدارجة المصريّة ، ومن أبرز دعاة العاميّة في المشرق : يعقوب صروف، وسلامة موسى، وعبد العزيز فهمي، ومارون غصن الخوري، ولويس عوض، وسعيد عقل، وأنيس فريحة وغيرهم .

أمّا دعاة الدارجة في المغرب فلم تختلف حججهم عن حجج المشارقة وزادوا عليها أنّ العربيّة هي لغة المحتلّ فلا بد من إقصائها وإحلال الدارجة التي هي المغاربة جميعهم، والغريب أنّ هؤلاء يرفضون العربيّة التي وصلت إلى المغرب منذ حوالي خمسة عشر قرنًا واندمج فيها المغاربة كلّهم، وفي الوقت نفسه يقبلون الفرنسيّة التي لم يتجاوز عمرها في المغرب القرن الواحد ، وهي لغة المحتلّ الأجنبيّ، ويصفونها بالضروريّة والأساسيّة .

وقد أخذت دعوات الدارجة في المغرب تنتقل إلى الجانب التطبيقيّ (الودغيري،2011)، فقد افتُتِحَت دار لنشر كلّ ما يكتب بالدارجة، وصدرت العديد من المجلات والجرائد بالدارجة، يُضاف لذلك نُشِر بها العديد من البحوث والمقالات العلميّة على شبكة الانترنيت، وكذلك توجّه بعض المحطّات الإذاعيّة والتلفزيونيّة إلى البثّ بالدارجة وتبلجة الأفلام الأجنبيّة بها، وكذلك إنشاء مدارس أهليّة تتّخذ من الدارجة وسيلة للتعليم، وتمنع استعمال الفصحى مطلقًا، من ذلك المدارس التابعة لجمعية (زاكورة)، والتي تعود إلى (نور الدين عيّوش)، وغير ذلك من الأساليب التي تحاول فرض الدارجة وعزل الفصحى .

وممّا سبق يتضح الدور الذي يلعبه المستعمر في تقسيم المجتمعات وبأساليب مختلفة منها الجانب اللغويّ، فالدعوة إلى استعمال الدارجة يحقّق لهم هدفين متلازمين: الأوّل : إقصاء العربيّة عن الاستعمال لتصبح لغة المساجد كما أنّ اللاتينيّة لغة الكنائس، والثاني : نشر اللغات الأجنبيّة لا سيّما الانجليزيّة والفرنسيّة – لتكون بديلًا عن العربيّة؛ لأنّ الدارجة لا تستطيع النهوض بمجالات كثيرة لا سيّما مجال التعليم، وقد تحقّق لهم ممّا أرادوا الشيء الكثير .

التعريب في المغرب

(يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص51-56، و كالفي،2009: 120-127)

بدأت حركة التعريب في المغرب بعد الاستقلال ، وتحديدًا في عام (1961) عندما تأسّس المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربيّ، وكان الهدف منه استرجاع مكانة اللغة العربيّة وبالتالي ((استرجاع الهويّة الثقافيّة فضلًا عن تقوية التماسك الاجتماعيّ بين فئات الشعب)) (بلكا، وحراز، 2014: ص52)، غير أنّ هذا المشروع لم يكتب له النجاح؛ لأنّ مثل هذه المشاريع المصيريّة تحتاج إلى تخطيط لغويّ محكم وسياسة لغويّة حازمة، وهذا ما لم يحصل

في المغرب، فأصحاب القرار ابتعدوا عن العقلانيّة والواقعيّة واعتمدوا كثيرًا على الحماسة والاندفاع، فبعد أن تمّ تعريب المرحلة الابتدائيّة بالكامل سنة (1967) بقيت المرحلة الثانوية مفرنسة، وقد سبّب ذلك إحباطًا لدى المتعلّمين بالعربيّة، وبعد جهود كبيرة بذلها علماء المغرب عُرّبت المرحلة الثانويّة بالكامل، وبقي التعريب منحصرًا بالمرحلتين الابتدائيّة والثانويّة ولم يشمل التعليم العالي، وفي عام (1965) تم تعريب وزارة العدل بالكامل مع بقاء الوزارات الأخرى مفرنسة، أو تمزج بين العربيّة والفرنسيّة (الصيفي،2015: ص130-131).

ومن أبرز الأسباب التي أدّت الى فشل التعريب في المغرب (يُنظر: بلكا، وحراز، 2014: ص53-54):-

1-المعوّقات النفسيّة والاجتماعيّة: حيث تتجلّى الظاهرة الأولى في الفئة الاجتماعيّة المغربية ذات الارتباطات النفسيّة والمصلحيّة مع استمراريّة مظاهر الفرنسة، وتبرز المظاهر الثانية في الوجود اللغويّ والاجتماعيّ الحضاريّ المتميّز لشريحة واسعة من سكّان المغرب من ذوي الأصول الأمازيغيّة .

2- المعوّقات الفكريّة والثقافيّة: وتتمثّل بالتيار التغريبيّ عند كثير من الأدباء والمثقّفين الذين يرفضون كلّ عمليات التعريب متّهمين الفصحى بالتحجر .

3- المعوّقات السياسيّة الخارجيّة: وتتعلّق بالضغوطات الفرنسيّة صاحبة المصلحة الأولى في إجهاض جهود التعريب .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويقول عبد الغني أبو الحزم ((وما كان يُلاحظ من خلل على عمليّة التعريب في التجربة المغربيّة وجود تفاوت مقصود بين الدعوة إلى التعريب وترسيخ استعمال وتداول اللغة الفرنسيّة في الإدارة ... ناهيك عن تدعيم كلّ ما له علاقة باللغة الفرنسيّة في الإعلام ووسائل الاتّصال والبحث العلميّ) (أبو العزم، ص141) .

(الاستعمال اللغويّ)(أبو العزم،ص141)

ممّا تقدّم تبيّن أنّ اللغة العربيّة تواجه حربًا من عدة محاور، فمن جهة الدارجة، ومن جهة أخرى الأمازيغيّة التي اكتسبت صفة الرسميّة، ومن جهة ثالثة الفرنسيّة، وأقلّ من الفرنسيّة الإسبانيّة والإنجليزيّة، فالعربيّة تعاني من الازدواجيّة المريرة والثنائيّة الشرسة، وهذا - بطبيعة الحال – ينعكس على واقع الاستعمال للعربيّة .

يبلغ عدد سكان المغرب بحسب التعداد السكانيّ لعام 2014 (34) مليون نسمة، 60% منهم عرب، و 40% أمازيغ، وتعدّ الدارجة هي الأكثر استعمالًا، فقد تصل نسبة المتحدّثين بها حوالي 90%؛ لأنّ الأمازيغ يستعملون - في الغالب - الدارجة، وقليل منهم يستعمل الفرنسيّة للتواصل .

أمّا الأمازيغيّة فنسبة مستعمليها 28% بحسب آخر تعداد سكانيّ، وقد دخلت إلى التعليم منذ عام 2003، ولكنّها إلى الآن لم تأخذ دورًا أساسيًّا في التعليم كما هو الحال مع العربيّة والفرنسيّة، واكتسبت صفة الرسميّة منذ عام 2011، وينحصر استعمال الأمازيغيّة في أماكن تواجدهم، وقد يستبدلون الأمازيغيّة بالدارجة او الفرنسية، أمّا على مستوى الإعلام فإنّ أوّل محطّة إذاعيّة تبثّ بالأمازيغيّة تأسّست عام 1938، والآن توجد مجموعة من الإذاعات التي تبثّ بالأمازيغيّة، أمّا في مجال التلفزيون فقد أنشئت أوّل محطة عام 2010 عبر القناة الثامنة التابعة للشركة الوطنيّة الأمازيغيّة، وكان البثّ لمدّة ستّ ساعات يوميًّا، وفي عام 2014 أنشئت قناة أمازيغيّة ضمن سلسلة قنوات (BRTV) وهي تبث (24) ساعة .

أمّا الفرنسيّة فاستعمالها يفوق استعمال العربيّة في كثير من المجالات، وهي تُدرّس من السنة الثالثة للمرحلة الابتدائيّة، وهي المستعملة في التعليم العاليّ في كلّيّات الطبّ والهندسة والأقسام العلميّة كافّة، وكذلك كلّيات القانون وبعض الأقسام الإنسانيّة، ولم يبق للعربيّة إلّا كلّيّات الشريعة الإسلاميّة، وبعض الأقسام الإنسانيّة، والفرنسيّة هي اللغة السائدة في المجالات التجاريّة والاقتصاديّة والسياسيّة والصناعيّة، وتصدر مجموعة كبيرة من المجلّات والجرائد باللغة الفرنسيّة، وتبثّ بها مجموعة من الإذاعات والمحطّات التلفزيونيّة، وحتّى القناة الوطنيّة المغربيّة تبثّ نشراتها بالتناوب بين العربيّة والفرنسيّة، وكذلك فإنّ الفرنسيّة هي لغة التواصل بين فئات من المغاربة، فالفئة الفرنسيّة والتي تُشكّل حوالي 13% من السكّان يستعملون الفرنسيّة في حياتهم بنسبة 100%، والفئات الأخرى كالأمازيغ فيستعملون الفرنسيّة بنسبة أقل، ويرى (جلبير غرانغيوم) أنّ الفئة المتحكّمة في المغرب هي فئة مفرنسة عملت على نشر الفرنسيّة في أغلب مجالات الحياة، ولهذا يقول بسخرية: ((إنّ هذه الفرنسيّة تطارد المغربيّ إلى غاية القبر، بما أنّ رخصة الدفن محرّرة باللغة الأجنبيّة)) (كالفي،2009:ص126).

وبعد كلّ ما سبق يتّضح وضع اللغة العربيّة في الواقع المغربيّ، فعلى الرغم من كونها اللغة الرسميّة الوحيدة إلى عام 2011، ومشاركة الأمازيغيّة لها منذ ذلك العام، فهي تُستعمل في المؤسّسات الدينيّة وبعض المؤسّسات الأكاديميّة، وإلى الآن هي مبعدة عن التعليم العاليّ إلّا في الأقسام الدينيّة وبعض الأقسام الإنسانية، أمّا على المستوى الوزاريّ فهي مستعملة في وزارة العدل فقط، أمّا الوزارات الأخرى فالفرنسيّة، أو الدارجة .

أمّا السلطة التشريعيّة (البرلمان) فتستخدم ((العربيّة الفصحى في صياغة القوانين واللوائح والمراسيم، وتنشر في الصحف الرسميّة وتترجم إلى الفرنسيّة، ممّا يجعل الصحف تنشرها بلغتين عربيّة وفرنسيّة، أمّا النقاشات البرلمانيّة فتكون باللغة العربيّة الفصحى، أو العربيّة الدارجة في المغرب)) (الصيفي،2015:ص130).

وممّا سبق يمكن تصنيف الواقع اللغويّ في المغرب بحسب نظرية (افركسون) بالمعادلة الآتية :-

1Min+5 L = 4Maj (2SO+ Fr + SP)

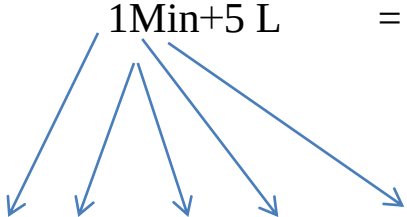

الدارجة إسبانيّة فرنسيّة رسميّة

عربيّة أمازيغيّة عربيّة أمازيغيّة فرنسيّة إسبانيّة دارجة

ويمكن معرفة مكانة العربيّة من تطبيق مقترح اللسانيّ (استيوار) :-

اللغة	التنميط (المعياريّة)	الاستقلاليّة	التاريخيّة	الحيويّة
1- العربيّة	+	+	+	-
2-الأمازيغيّة	+	+	+	+
3- الفرنسيّة	+	+	+	+
4- الاسبانيّة	+	+	+	+
5- الدارجة	-	-	-	+

ومن الجدول السابق يتبيّن أنّ العربيّة لا تتّصف بالحيويّة؛ أي إنّها ليست لغة الاستعمال، فهي لم تأخذ صفة الوطنيّة على الرغم من كونها اللغة الرسميّة للبلاد بل حتّى رسميّتها لم تفعل بصورة صحيحة؛ لأنّ الواقع يقول: إنّ الفرنسيّة لها دور أكبر من العربيّة في المجتمع المغاربيّ، ولهذا قال أحد الدارسين المغاربة : ((من المفارقات العجيبة أنّ ترسيم اللغة العربيّة في الدستور المغربيّ لا يعدو أن يكون مجرّد دعاية شكليّة ، فالترسيم الحقيقيّ في الواقع العمليّ إنّما هو من حظّ الفرنسيّة فقط)) (بلكا، وحراز، 2014: ص60،و دليلة،2013:ص212).

ويقسّم الواقع اللغويّ في المغرب بحسب المعايير التي وضعها (فازولد) إلى الآتي :-

اللغة	رسميّة	وطنيّة	زمرة	مشتركة	عالميّة	دينيّة
1- العربيّة	+	-	-	+	+	+
2الأمازيغيّة	+	+	+	-	-	-
3- الفرنسيّة	-	+	-	+	+	-
4- الإسبانيّة	-	+	-	-	+	-
5- الدارجة	-	+	-	-	-	-

(الخاتمة)

بعد هذه الرحلة القصيرة والمؤلمة مع معاناة اللغة العربيّة في الأنموذج المغربيّ تبيّن أنّها تعيش أزمة حقيقيّة وحربًا شرسة من الداخل والخارج، في ظاهرها أنّها حرب لغويّة، وفي حقيقتها هي حرب سياسيّة تقودها فرنسا مستخدمة أدواتها المغربيّة من الأمازيغ بشكل أساس ومن العرب بدرجة اقلّ، فالمشكل في المغرب كما تقول الدكتورة (فاطمة السلاميّ) : ((ليس العاميّة العربيّة ولا الأمازيغيّة، إنّه الجدل وقلّة العمل، إنّ الأبعاد الاستراتيجية لهذه الحرب ليست الدفاع عن العاميّات ولا عن الأمازيغيّة، إنّ الهدف هو خلق الفتنة وتحويل المغاربة عن أسئلتهم الحقيقيّة، وإخلاء المجال للفرنسيّة...إنّ محاربة العربيّة ضمان لاستمرار مصالح فرنسا السياسيّة والاقتصاديّة)) (السلامي،234).

فالعربيّة تمتلك من المقوّمات ما يجعلها اللغة الوطنيّة الأولى في أيّ بلد عربيّ، فهي قادرة على استيعاب كلّ مجالات الحياة دون استثناء، وقد كانت كذلك في يوم ما، إلّا أنّ زهد أهلها فيها هو الذي أبعدها وعزلها، وفي هذا المضمون يقول الباحث المغربيّ (المهدي المنجرة) : ((لا أقبل من أيّ أحد أن يقول إنّها قضيّة بيداغوجيّة، وإنّ لنا مشاكل وإنّ التعريب صعب، وصعب أن نستعمل اللغة العربيّة في تعليم الكيمياء والبيولوجيا، فهذا كلام لا أساس له؛ لأنّ التجارب في العالم بأسره برهنت أنّه وبدون الاعتماد على اللغة الوطنيّة وبدون لغة الأم في تعليم العلوم لن يكون هناك تقدم حقيقيّ، واستطيع أن أقدّم لك نماذج من كوريا وتايوان واليابان وماليزيا والصين وغير ذلك))(بوعلي،2012:ص4، والمبارك،2013:ص186).

ويطرح الأستاذ عبد القادر الفهريّ مسألة العربيّة بقوله : ((في دولتنا وعمومًا في دول العالم الثالث نجد فجوة كبيرة بين ما هو مشرّع وما يمارس لا نجدها في الدول المتقدّمة، لا يمكن أن يكون هناك لغة رسميّة منصوص عليها في الدستور، وعندما نخرج إلى الشارع نجد أنّ جميع اللافتات واللوحات الاشهاريّة باللغة الأجنبيّة، مطعمة مؤخرًا بلوحات بالدارجة)) (الفهري،2007:ص78) .

وهذا هو الأساس في عدم أخذ العربيّة دورها الحقيقيّ بصفتها الرسميّة، فالحكومات العربيّة تتبعها شعوبها ينظرون إلى اللغة نظرة هامشيّة، وهذا حال يبعث على الاستغراب والتألم؛ لأنّ اللغة هي الهويّة الحقيقيّة للشعوب، ولا قيمة للجوانب الأخرى دون الهويّة اللغويّة، ويذكر الأستاذ عبد القادر الفهريّ أيضًا أنّه شارك في ندوة في ماليزيا للدفاع عن اللغة العربيّة، وزار الجامعة الإسلاميّة هناك فوجد أنّ التدريس فيها باللغة العربيّة في جميع الكّليّات والأقسام، ومنها الطب والهندسة، ويكون التدريس باللغة الإنجليزيّة ثانويًّا وداعمًا (الفهري،2007:ص54)، فأين الحكومات العربيّة من هذه التجربة الماليزيّة التي تبعث على الفخر والاعتزاز، ولهذا فمن حقّ الدكتور مازن المبارك أن يقول: ((سنبقى كذلك متخلّفين عاجزين ما دمنا نئد لغتنا بعيدة عن العلم والتعليم وما دمنا لا ندرك :

1- أنّه لا تقدّم إلّا إذا اقتحمنا بلغتنا ميدان العلوم ...

2- لا سيادة لامة في أرضها إلّا إذا سادت لغتها في وطنها .

3- أنّه لم تبق في الدنيا اليوم أمّة تعلّم أبناءها في جامعاتها بغير لغتها القوميّة إلّا الأمّة العربيّة)) (المبارك،2013:ص184) .

طرح اللسانيّون المغاربة مجموعة من التوصيات من أجل النهوض بواقع اللغة العربيّة، من هذه التوصيات (بلكا، وحراز، 2014: ص60-62):

1- ضرورة إعداد خطّة وطنيّة للسياسة اللغويّة بتشريع قوانين فاعلة لحماية اللغة العربيّة وضمان تطبيق قواعدها .

2- تأهيل المؤسّسات اللغويّة وتدعيمها بالكفاءات العلميّة والإمكانات الماديّة .

3- ضرورة إشراك مؤسّسات المجتمع المدنيّ في جهود حماية اللغة .

4- ضرورة الاستعانة بالشبكة العنكبوتيّة للربط والتنسيق بين الأفراد والمؤسّسات في أطر النشر .

5- بذل مجهودات علميّة لتوفير لغة عربيّة حديثة ميسّرة .

6- إقامة معجم لغويّ عربيّ حديث بتأليف أكاديميّ، تحت إشراف فريق علميّ أو مجمع لغويّ .

7- ضرورة دعم مخطّطات الترجمة والتأليف والبحث اللسانيّ المقارن .

8- التعريب الكامل للتعليم والمجالات الأخرى للتخلّص من اللغات الأجنبيّة .

وذكر الأستاذان أحمد عزيز ومحمد خاين أنّ اللغة العربيّة يجب أن تبقى هي اللغة المشتركة بين المغاربة لمجموعة من الاعتبارات (عزيز، وخاين،2014:ص99):

1- هي اللغة التي يعرفها الجميع عرب وأمازيغ .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2- تمتلك اللغة العربيّة جميع المؤهّلات التي تجعل منها لغة وسيطة، وهي لغة عالميّة يتواصل بها أكثر من (300) مليون عربيّ .

3- هي لغة العبادة لأكثر من مليار مسلم، وهي اللغة الرسميّة للبلدان العربيّة ومنها المغرب .

4- للغة العربيّة تراكم حضاريّ ورصيد فكريّ يؤهّلها لمسايرة التطوّرات العلميّة، إضافة إلى تميّزها بنظام كتابيّ ألفبائيّ راقٍ يؤهّلها لتحويل المعارف والخبرات من جيل إلى آخر .

وأخيرًا يجب التنبيه على ضرورة الوعي والادراك لأهميّة القضيّة اللغويّة؛ لأنّ ((الوعي بالمسألة اللغويّة، أو بالمشكلة اللغويّة جزء من الحلّ، فأن يقع الاعتزاز باللغات الوطنيّة فهو ضروريّ، بل يُعد شأنًا أمنيًّا لا يقلّ عن الأمن العسكريّ والمائيّ، وسوء الوعي بالمسألة اللغويّة هو الذي يعكس طغيان اللغة الأجنبيّة وظهور الغربة اللغويّة ... بل هي مفتاح الحروب الداخليّة)) (بلعيد،2015:ص32، والمياحي، والدريساوي، 2022: 234).

ومعالجة القضيّة اللغويّة لا يكون إلّا بوضع تخطيط لغويّ دقيق مشفوع بسياسة لغويّة صارمة، والإفادة من تجارب الآخرين، ولا فائدة من تخطيط لغويّ دون سياسة لغويّة أو العكس؛ لأنّ ((العلاقة بين التخطيط اللغويّ

والسياسة اللغويّة هي علاقة تلازميّة، إذ لا يمكن أن تقوم سياسة لغويّة من غير أن تسبق بتخطيط لغويّ)) (العتابيّ،2014:ص12) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

((قائمة المصادر))

اولاً : الكتب :

1- إشكاليّة الهويّة والتعدّد اللغويّ في المغرب العربيّ – المغرب نموذجًا / الياس بلكا ومحمد حراز / مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيّة – أبو ظبي – الطبعة الأولى – 2014 .

2- حرب اللغات والسياسات اللغويّة / لويس جان كالفي / ترجمة : حسن حمزة / المنظمة العربيّة للترجمة – بيروت – الطبعة الأولى – 2008 .

3- حوار اللغة / عبد القادر الفاسي الفهريّ / إعداد حافظ الإسماعيلي العلويّ / زاوية النت والثقافة – الرباط – الطبعة الأولى – 2007 .

4- دستور المملكة المغربيّة 2011/ إصدار مركز الدراسات وأبحاث السياسة الجنائيّة بمديريّة الشؤون الجنائيّة – العدد 19 – 2011 .

5- السياسات اللغويّة / لويس جان كالفي / ترجمة : محمد يحياتن / الدار العربيّة للعلوم ناشرون – بيروت – الطبعة الأولى – 2009 .

6- العدالة اللغويّة في المجتمع المغاربيّ بين شرعيّة المطلب ومخاوف التوظيف السياسويّ / أحمد عزيز ومحمد خاين / المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – بيروت – الطبعة الأولى – 2014 .

7- في الهويّة الأمازيغيّة للمغرب / محمد بو دهان / منشورات (تاويزا) – الطبعة الثانية – 2013 .

8- المسألة الأمازيغيّة في الجزائر والمغرب – إشكاليّة التعدّدية اللغويّة / عز الدين المناصرة / دار الشروق .

ثانياً : البحوث والمقالات :

1. استراتيجيّة التخطيط اللغويّ ومشكل التنمية اللغويّة في العالم العربي / خالد بوزياني مجلة المجمع الجزائريّ للغة العربيّة – الجزائر – المجلد الثالث العدد الثامن – 2008 .

2. التخطيط اللغويّ في ظل وظائف اللغة / فرحي سعيداني دليلة / مجلة العلوم الإنسانيّة – جامعة محمد خيضر – العدد التاسع والعشرون – 2013 .

3. ترسيم المازيغيّة – حلّ أم عقد / صالح بلعيد / مجلّة التخطيط والسياسة اللغويّة – مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدوليّ لخدمة اللغة العربيّة – السنة الأولى – العدد الأول – 2015 .

4. التعريب مدخل العرب إلى المعاصرة / مازن المبارك / مجلّة مجمع اللغة العربيّة – دمشق – العدد الرابع والأربعون – 2013 .

5. حرب اللغات / فاطمة السلاميّ / منشورات كلية اللغة العربيّة – سلسلة أعمال المؤتمرات والندوات – مراكش .

6. الدعوة إلى الدارجة بالمغرب – الجذور والامتدادات، الأهداف والمسوّغات / عبد العلي الودغيري / مجلّة التاريخ العربيّ – العدد السادس والخمسون – 2011 .

7. السياسات اللغويّة في البلاد المستعمرة – الاستعمار الفرنسيّ للجزائر أنموذجًا / بلال درباك / مجلّة الدراسات اللغويّة والأدبيّة – الجزائر- العدد الأوّل – 2015.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

8. السياسات اللغويّة والتخطيط اللغويّ وأثرهما في الحفاظ على سلامة اللغة العربيّة / أ. د . أحمد جواد العتابيّ / مجلّة دواة – الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة – المجلّد الأوّل – السنة الأولى – 2014 .

9. السياسة اللغويّة والتخطيط اللغويّ عند الغرب/ أ.م. د أسعد عباس المياحي، ومريم حسن الدريساوي/ مجلة واسط للعلوم الإنسانية- جامعة واسط- الجزء الرابع- 2022.

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol18.Iss الجزء%20الرابع.71

10. علاقة السياسة اللغويّة بالتخطيط اللغويّ – دراسة حالات من الوطن العربيّ / هدى الصيفي / رسالة ماجستير – جامعة قطر – كلّية الآداب والعلوم – قسم اللغة العربيّة – 2015 .

11. الفرنكوفونية ومحنة اللغة العربيّة بالمغرب / عبد الناصر المقرّي / مقال- موقع اللغة العربيّة في المغرب .

12. لا سياسة لغويّة دون تخطيط لغويّ / عبد الغني أبو العزم / بحث على شبكة الانترنيت .

13. اللغة العربيّة في المغرب بين الترسيم الدستوريّ وتحدّيات الواقع / إدريس جنداري / بحث على صفحته في Google .

14. نحو سياسة لغويّة متسامحة في زمن العولمة / تاج الدين المصطفى / بحث على شبكة الانترنيت .

15. النقاش اللغويّ والتعديل الدستوريّ في المغرب / فؤاد بو علي / المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – الدوحة – سلسلة دراسات وأوراق بحثيّة – 2012

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

List of Reference

First : the books

1. The problem of identity and multilingualism in the Arab Maghreb / Morocco as a model / Elias Balka and Mohammed Haraz / Emirates Center for strategic studies and Research / Abu-Dhabi- first addition- 2014 .
2. The War of language and linguistic policies / Louis jean calvi / Translated by : Hasan Hamza / the Arab Organization for translation – Beirut – First addition – 2008.
3. Language Dialogue / Abdul Qadir Al-Fassi Al-Fihri / prepared by Hafid Al-Ismaili Al-Alawi, Internet and Culture Corner – Rabat- First addition – 2007.
4. Constitution of the Kingdom of Morocco 2011/ issued by the center for policy studies and Research at the criminal Research center – Issue 19-2011.
5. Linguistics policies / Louis jean Calvi / Traslated by: Mohammed Yahyatn / Arab House of Science publishers- Beirut First adition-2009.

6. Linguistic justice between the legitimacy of the demand and fears of political employment/Ahmed Aziz and Mohammed khain / Arab Center of Research and Policy Studies-Beurit - first adition-2014.
7. on the Amazigh identity of Morocco / Mohammed Boudhan / publications (Tawiza) - Second adition 2013.
8. The Amazigh issue in Algeria and Morocco - the problem of multilingualism / Ezzedine Al-Manasía / Dar Al- Shorouk.

Second: Research and Articles

1. Language planning Strategy and problems of language development in the Arab world / khaled Bouzioni / Journal of the Algerian Academy of the Arabic Language Algeria- Volume three-Issue Eight-2008.
2. Language planning in light of language functions! Farhi Saadani Dalila / Journal of Human Sciences-whit of Muhammed khudair- Issue Twenty-nine 2013.
3. Demarcation of Al-Moziqia - Solution or Contract / Saleh Belaid / Journal of planning and language policy-king Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service - First year- Issue first-2015.
4. Arabization is the introduction of the Arabs to Contemporar/ Mazen Al-Muborak / Journal of the Academy Arabic Langua -Damascus - Issue Fourty-four-2013.
5. War of Languages / Fatima Islamic / publications of the Faculty of Arabic Language - Series of Conferences and Seminars Marrakech.
6. Invitation to Darija in Morocco / Roots and extensions / objectives and justification / Abdul Ali Al-doghiri/ journal of Arab History - Issue Fifty Six 2011.
7. Language policies in Colonial Countries - French Colonization of Algeria is amodel / Bilal Darbak / Journal of linguistic and Literary Studies - First issue. 2015.
8. Language policies and planning and their impact on maintaining the integrity of the Arobic language! Asst. Dr. Ahmed jawad Al-Attabi / Dawat Magazine General Secretarial of the Holy Husseiniya Shrine First Magazine - First year 2014.
9. Linguistic policy and linguistic planning in the West. Dr. Asaad Abbas Al-Mayahi, And Maryam Hassan Al-Draisawi/ Wasit Journal for Human Sciences - Wasit University - part Four – 2022.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

10. The relationship of language policy to language Planning - Case Studies from the Arab world / Huda Al Saify / Master's Thesis - Qatar university - College of Arts and Sciences - Department of Arabic language. 2015.
11. Vertcophotia and the plight of the Arabic language in Morocco / Abdel Nassar Al-Maghri / Article of the Arab language in Morocco.
12. No language policy without language planning/ Abdul ghani Abu Al Azam / Research on the Internet.
13. The Arabic language in Morocco between Constitutional demarcation and Site Challenges/Idris Jandari / Research on his page on Google Arab language in Morocco. The Arabic language in Morocco between Constitutional demarcation and Site Challenges/ Idris Jandari / Research on his page on Google.
14. Towards a tolarent linguistic policy in the time of globalization / Taj Aldin Al- Mustafa / Research on the interned.
15. Linguistic debate and Constitutional amendment in Morocco / Fouad Bou Ali/ Arab Center for Research und policy Studies - Duha-A Series of Studies and research papers-2012.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية